OPEN ACCESS
Received: 21 -09 -2025
Accepted: 06- 12-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Readings in Narrative Identity and Its Representations within Historical Fiction in Andalusian-Inspired Arabic Novels

Sarah Bint Eid Al-Qahtani *
alsarah@ksu.edu.sa

Abstract

This study investigates narrative identity as a key concept in contemporary literary and philosophical thought, focusing on its representations within Arabic historical novels inspired by al-Andalus. Grounded in modern narrative theory, the research argues that historical fiction does not merely reproduce the past, but actively reshapes it through narrative and imaginative strategies that generate new forms of identity for historical figures. By examining selected Andalusian characters, the study demonstrates how storytelling reorganizes historical experience into meaningful narrative patterns that negotiate the relationship between selfhood, authority, and collective memory. Structurally, the research is organized into a preface and two main sections: the first examines models of male narrative identities associated with visible political and social power, while the second explores female narrative identities characterized by marginalization yet profound influence. The analysis reveals that these identities function as interpretive reconstructions rather than documentary representations, exposing the tension between history and fiction. Notably, female characters emerge as quietly transformative forces, whose impact resembles the "butterfly effect" in historical change. The study concludes that narrative serves as a mediating space through which the Andalusian past is reanimated, allowing historical figures to transcend factual history and acquire renewed cultural and symbolic significance in the present.

Keywords: Narrative Identity, Historical Fiction, Andalusian Characters, Andalusian Imaginary, Suppressed Centrality.

* Doctoral Candidate in Literature and Criticism, and Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Qahtani, S. B. E. (2026). Readings in Narrative Identity and Its Representations within Historical Fiction in Andalusian-Inspired Arabic Novels, *Arts for Linguistic & Literary Studies, 8*(1): 120 -137. https://doi.org/10.53286/e4p4j862

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/09/21م
تاريخ القبول: 2025/12/06م

قراءات في الهوية السردية وتمثلاتها ضمن التخييل التاريخي في الروايات العربية المستلهمة للأندلس

سارة بنت عيد القحطاني*
alsarah@ksu.edu.sa

الملخص:

يُعالج هذا البحث مفهوم الهوية السردية بوصفه أحد المفاهيم المركزية في الدراسات الأدبية والفلسفية المعاصرة، مستندًا إلى أطروحات بول ريكور ومارك كوري حول دور السرد في تشكّل الذات الإنسانية وإعادة تنظيم التجربة الفردية والجماعية في بنية قصصية متماسكة. وينطلق البحث من فرضية أن رواية التخييل التاريخي المستلهمة للأندلس تمتلك قدرة على إعادة صياغة الوقائع التاريخية عبر آليات السرد والتخييل، بما يُنتج هويات سردية جديدة لشخصيات تاريخية حقيقية، تتجاوز حدود التوثيق التاريخي لتدخل فضاء التأويل الأدبي والثقافي. وقد اختيرت ثماني شخصيات أندلسية، أربع رجالية وأربع نسائية، لتقديم مقاربة متوازنة بين حضور السلطة المركزية الظاهرة، والحضور المنزوي الفاعل. وقد بني البحث من مقدمة ومحثين، المبحث الأول: نماذج لهويات سردية رجالية، المبحث الثاني: نماذج لهويات سردية نسائية، وتكشف النتائج عن أن الهوية السردية لهذه الشخصيات لم تكن مجرد إعادة إنتاج للتاريخ، بل إعادة بناء وتأويل يفضح جدلية العلاقة بين الفرد والسلطة، وبين التاريخ والخيال؛ فيما جسّدت الشخصيات النسائية حضورًا خفيًا لكنه مؤثر، أشبه بـ(أثر الفراشة) في صناعة التحولات التاريخية. وبذلك يؤكد البحث أن السرد هو الوسيط الذي يمنح الماضي حضورًا جديدًا، ويحوّل الشخصيات الأندلسية التاريخية إلى رموز ثقافية وأدبية تتجاوز حدود التاريخ، لتضيء الحاضر.

الكلمات المفتاحية: الهوية السردية، التخييل التاريخي، الشخصيات الأندلسية، المتخيل الأندلسي، المركزية المجهضة.

* طالبة دكتوراه في الأدب والنقد، ومحاضرة في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: القحطاني، س. ب. ع. (2026). قراءات في الهوية السردية وتمثلاتها ضمن التخييل التاريخي في الروايات العربية المستلهمة للأندلس، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(1): 120- 137 https://doi.org/10.53286/e4p4j862

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تعدّ (الهوية السردية) من المفاهيم المركزية في الدراسات الأدبية والفلسفية المعاصرة، إذ تقوم على افتراض أن الذات الإنسانية لا تُدرك ولا تُبنى إلا من خلال السرديات التي تُعيد صياغة التجربة الفردية والجماعية في شكل قصصي منظم.

وقد أسهم هذا المفهوم في إعادة التفكير في العلاقة بين الفرد وزمنه، وبين النصوص والواقع، حيث يُنظر إلى السرد بوصفه آلية معرفية ووجودية تتيح للإنسان أن يمنح حياته اتساقًا ومعنى عبر تحويل الوقائع المتفرقة إلى بنية سردية متماسكة.

ويعد (بول ريكور) من أبرز فلاسفة القرن العشرين الذين تناولوا مفهوم (الهوية السردية) حيث يرى أن السرد عبارة عن أداة تأويلية، تساعد على تشكل الهوية الإنسانية وصياغتها؛ لتخرج لنا في هيئة (هوية سردية) تكوّنت لتجيب عن سؤال: (مَن فعل ذلك؟) فللجواب عن هذا السؤال، يجب ذكر اسم عَلم، أي ربط فاعلٍ بفعلٍ، وهذا الربط بين الفاعل والفعل يستلزم (أن نروي قصة حياة، وتروي القصة المروية فعل هذا ال (مَن)، لذلك لا بد أن تكون هوية هذا ال(مَن) نفسها هوية سردية) (ريكور، 2006، ص 371).

يُعرِّف بول ريكور الهوية السردية بأنها (ذلك النوع من الهوية التي يكتسبها الناس من خلال وساطة الوظيفة السردية) (ريكور، 1999، ص 251)، وهو تعريف يضع السرد في موقع جوهري ضمن عملية تشكّل الذات الإنسانية. فوفقًا لهذا التصور، لا تُعطى الهوية للفرد كمعطى جاهز أو ثابت، بل تُبنى عبر فعل الحكي الذي يُعيد صياغة التجربة الحياتية في صورة قصة متماسكة، ومن ثمّ، يغدو السرد ليس مجرد أداة للتعبير أو وسيلة للتواصل، وإنما آلية تكوينية للذات، تمنحها الاتساق والمعنى.

وتكشف عبارة "وساطة الوظيفة السردية" عن رؤية ريكور للسرد بوصفه وسيطًا بين التجربة الخام - بما تتضمنه من أحداث وذكريات ووقائع- وبين الهوية المفهومة والمعاشة، فالفرد لا يدرك ذاته إدراكًا متماسكًا إلا من خلال تحويل تلك التجارب المتفرقة، إلى نص سردي يُعيد تنظيمها ويمنحها دلالة وجودية. وبهذا المعنى، يصبح السرد جسرًا يربط بين الذاكرة والوعي، ويتيح للإنسان أن يكوّن هوية متجددة تتشكل باستمرار عبر إعادة الحكي والتأويل.

ويتفق (مارك كوري) مع (ريكور) في هذه الفكرة، حيث يذهب إلى أن الهوية الشخصية ليست بداخلنا، وللتأكيد على ذلك يقدم (كوري) حجتين: (الأولى: أن الهوية علاقية، ما يعني أنها لا توجد داخل الشخص، ولكنها تكمن في العلاقات بين الشخص والآخرين... بعبارة أخرى، الهوية الشخصية ليست محتواه مطلقا في الجسد، إنها تُبنى أو تتشكل بواسطة الاختلاف. والمحاجة الثانية: أن الهوية ليست بداخلنا؛ لأنها توجد فقط كحكاية، وما أعنيه بذلك شيئين: أن السبيل الوحيد لتبيان من نحن، هو أن نروي قصتنا، أن ننتقي أحداثًا رئيسة تميزنا وننظمها تبعا للمبادئ الشكلية للسرد، أن نتحدث عن أنفسنا كما لو كنا نتحدث عن شخص آخر) (كوري، 2020، ص 23).

وفي إطار دراسة مفهوم الهوية السردية، يتجه هذا البحث إلى مقاربة نماذج مختارة من الهويات السردية التي تشكّلت لبعض الشخصيات الأندلسية التاريخية، كما تجلّت في عدد من الروايات المستلهمة للأندلس. ويهدف هذا التوجه إلى الكشف عن الكيفية التي أُعيد من خلالها بناء هوية تلك الشخصيات التاريخية الحقيقية داخل النصوص الروائية، من خلال آليات السرد والتخييل التي تمنح الماضي حضورًا جديدًا في الحاضر.

وتكمن إشكالية البحث في كيفية تشكل الهوية السردية لشخصيات أندلسية تاريخية حقيقية، وكيفية إعادة بنائها من منظور الروائيين المعاصرين، ومن ثمّ، يسعى البحث إلى مساءلة العلاقة بين الهوية التاريخية المدوّنة والهوية السردية

المتخيَّلة، والكشف عن الكيفية التي يُسهم بها النص الروائي في إعادة إنتاج الماضي الأندلسي بوصفه جزءًا من الذاكرة الجماعية، وإضفاء دلالات جديدة عليه في سياق حضاري وثقافي معاصر. ومن هنا ينبثق السؤال المركزي للبحث: كيف تُسهم رواية التخييل التاريخي المستلهم للأندلس في إعادة تشكيل الهوية السردية لشخصيات تاريخية حقيقية؟

إذ يفترض البحث أن الرواية المستلهمة للأندلس، بما تمتلكه من قدرة على إعادة تشكيل الوقائع التاريخية عبر بنية سردية متخيلة، تُسهم في إنتاج هوية سردية جديدة لهذه الشخصيات، هذه الهوية السردية تتجاوز حدود التوثيق التاريخي، لتدخل في فضاء التأويل الأدبي والثقافي.

وتناولت الدراسات السابقة مفهوم الهوية السردية من زوايا متعددة؛ فقد ركزت بعض الدراسات على البعد الفلسفي للهوية السردية، كما في دراسة (بوحريرة، فاطمة (الهوية السردية بين المفهوم والرؤية) مجلة الإحياء، العدد 37، المجلد 25، 2025م).

أو تناولت البعد الفلسفي للهوية السردية عند بول ريكور، كما في دراسة حميدة، بو عبدالله (السرد والهوية السردية في فكر بول ريكور) مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، العدد 02، المجلد 12، 2024م.

فيما اتجهت دراسات أخرى إلى تحليل الهوية في النصوص الروائية المعاصرة. كما في دراسة الكيلاني، رحاب (هوية السرد في الرواية الإماراتية) ط1، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة، دار ملامح للنشر والتوزيع، 2024م. ودراسة العتيبي، أميرة محارب (دينامية الهُوية السردية بين الهُوية العينيَّة والهُويَّة الذاتيَّة في رواية (غريق يتسلى في أرجوحة) ليوسف المحيميد دراسة سيميائيَّة) مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 5، المجلد 29، 2021م.

غير أن هذه الدراسات، على أهميتها، لم تُعالج بصورة مباشرة كيفية إعادة بناء الهوية السردية لشخصيات أندلسية تاريخية حقيقية، داخل رواية التخييل التاريخي المستلهمة للأندلس، وهو ما يسعى هذا البحث إلى مقاربته من خلال المنهج الوصفي التحليلي.

وعليه، سيكتفي البحث بمقاربة نماذج من الشخصيات التاريخية ذات الوجود الحقيقي الفعلي في التاريخ التوثيقي؛ لأن هذه النماذج الروائية بُنِيت على استلهام التاريخ، واستثماره. واختار البحث ثماني هويات سردية، أربع منهن لهويات سردية رجالية، ومثلهن لهويات سردية نسائية، وكان الاختيار مبنيًا على مدى وضوح الشخصية، وتجلي ملامحها في النماذج الروائية التي توفرت للبحث.

ولمقاربة كيفية تشكل الهوية السردية في روايات التخييل التاريخي الأندلسي، قُسِم البحث إلى:

- المقدمة
- المبحث الأول: نماذج لهويات سردية رجالية
- المبحث الثاني: نماذج لهويات سردية نسائية
- الخاتمة
- المصادر والمراجع

المبحث الأول: نماذج لهويات سردية رجالية:

عبدالرحمن الداخل:

اجتهد الروائيون في المحافظة على شخصية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي القرشي (113هـ - 172هـ) المعروف بـ (صقر قريش) أو(عبد الرحمن الداخل)، المروية في كتب التاريخ شكلا ومضمونًا. ينقل المقري كلام ابن

زيدون في وصف الداخل، فيقول: (كان أصهب، خفيف العارضين، بوجهه خالٌ، طويل القامة، نحيف الجسم، له ضفيرتان، أعور أخشم، والأخشم الذي لا يشم، وكان يلقب بـ(صقر قريش) لكونه تغرّب، وقطع البر والبحر، وأقام ملكًا قد أدبر وحده) (المقري، 1968، ص 332).

وهذا ما جاء في رواية (الميقاتة) التي تدور حول فتى معاصر (طارق)، يستخدم اختراع عباس بن فرناس (الميقاتة) ليعود للماضي، ويقابل الداخل. يقول طارق: "وكان قد أنهكه الاختفاء في الأمصار، وألمَّ به مرضٌ شديدٌ في عينه" (أحمد، 2023، ص 76)، كما جاء في الرواية:" أسقط عباءته، وخلع بلغته وعمامته، لتنسدل ضفيرتيه" (أحمد، 2023، ص 78).

ومن ناحية أخرى، فقد تعامل الروائيون معه بحذرٍ وإجلال؛ لكونهم يرونه الفاتح الثاني للأندلس. وتجلت هيبة الداخل من خلال ما زرعه الروائيون في أذهان الشخصيات الروائية الأخرى حوله، فمثلا نجد أن الداخل منذ صغره، وهو محط اهتمام الأمويين، لكونه صاحب نبوءة فارس بني أمية (مسلمة بن عبدالملك): "وذات حين زارهم عم أبيه الفارس (مسلمة بن عبدالملك)، وعندما ظهر عليه عبد الرحمن، وظهرت جميع علامات تحقق النبوءة جلية على الصغير، أيقن أنها ستحقق عن قريب، فكان قد تردد على لسان بعض السلف: أن عدوًا سيأتي من الشرق، ويقضي على الحكم الأموي. إلا أن فتى أمويًا سوف يتمكن من إقامته من جديد في بلاد الأندلس، ومنذ ذلك الحين كان لعبد الرحمن شأن آخر عند جده وأعمامه" (أحمد، 2023، ص 12).

واستمرت هيبة الداخل واحترامه حتى بعد موته، لأن الروائيين جعلوا الشخصيات الروائية يتعاملون معه بأيديولوجيا (صقر قريش) الفاتح الثاني للأندلس. وهذه الأيديولوجيا غرسها الروائيون في الذهنية الأندلسية، وخاصة النخب السياسية الأندلسية، فقد كانت ذكرى الداخل كافية لإشعال الحماسة والشجاعة في نفوسهم، وهذا ما دفع الناصر للقول أول حكمه:" قسمًا يا عبدالرحمن بن معاوية لأعيدنّها كما كانت، ولأجدِّدن سيرتك العطرة، ولأكونن خير خلف لخير سلف" (ماهر، 2020، ص 139).

وعندما يتذكر الخلفاء الأمويين تاريخهم الأموي في الأندلس، فإنهم يجعلون دخول الداخل للأندلس، هو البداية الفعلية للحُكم الأموي. خطب الحَكم يوما، فقال: "أمرنا الله أن نحكم بالعدل، وهذا دأب بني أمية، منذ أن دخل جدي (الداخل) الأندلس" (السامرائي، 2019، ص 122).

ومن شدة إعجابهم به وتقديرهم له، كان الأمويون يتواصون فيما بينهم على امتثال سيرته، واتباع سنته. يقول الناصر لابنه الحَكم: "قد صنعتك لتكمل ما بدأه أجدادك من قبل، منذ أيام معاوية بن أبي سفيان في المشرق، وصقر قريش في الأندلس" (السامرائي، 2019، ص 49).

ولم يجد الحَكم قدوةً أفضل من الداخل، لولديه عبد الرحمن وهشام. فعندما أراد الحَكم مواساة ابنه عبدالرحمن في مرضه الذي مات فيه، لم يجد أفضل من سيرة جده (الداخل). يقول الحَكم:" ولم أجد بُدًّا من أن أحكي له قصة جده عبد الرحمن الداخل" (أوريد، 2019، ص 132) كما كان يتطلع الحَكم إلى أن يكون ابنه هشام صورة عن جده الداخل. يقول الحَكم عن ابنه هشام: "حتى إذا صار سلطانا، عرف وقبض على زمام السياسة ومخالبها، فيمحق أعداءه كصقر قريش" (السامرائي، 2019، ص 46).

وعندما أرادت (صُبح) أن تشحذ همة الأمويين؛ ليقاوموا المنصور، الذي استحوذ على المُلك دون ابنها الخليفة، جمعت الأمويين وخاطبتهم: "أين أنتم يا أحفاد صقر قريش؟ هل ضيعتموه وفرطتم في حقه؟" (السامرائي، 2019، ص 210) لأنها تدرك ما ينطوي عليه هذا الاسم من معانٍ سامية، من شأنها إشعال حماسة الأمويين، ورفع همتهم لمقاومة المنصور.

ويبدو أن هذه الأيدولوجيا كانت تسكن الروائيين قبل الشخصيات الروائية، فالروائيون أيضا كانوا يرون الأندلس تركة الداخل، التي ورّثها لمن بعده. فهذا (محمود السمرائي) يصف الأندلس أثناء فتنة قرطبة: "لم تنقض الناس على ملك بني عامر، إلا لظلمهم وطمعهم، ولكن هل يعلمون ما سيفعله هذا بملك صقر قريش الذي يباهون به؟" (السامرائي، 2019، ص 308).

وامتدت هذه الأيديولوجيا التبجيلية التقديرية للداخل لتصل للشخصيات التخييلية أيضا، ففي رواية (حكاية جديدة للأندلس) استقر رأي المنظمة الدولية على إنقاذ عبد الرحمن بن الحَكم ومعالجته؛ لأن الذكاء الاصطناعي المتطور في القرن 28م، كشف أن:" أن جينات عبد الرحمن السلوكية، أقرب كثيرًا لجينات جده عبد الرحمن الداخل" (منير، 2021، ص 40) ثم بعد سنوات عندما كبر عبد الرحمن بن الحَكم وتولى الخلافة، وتلقّب ب(الظافر) وصفه يزيد: "كان مع صغر سنه، يملأ مركزه، ويبث فيمن حوله انطباعًا، أنه نسخة جديدة من جده عبد الرحمن الداخل صقر قريش" (منير، 2021، ص 164).

ورغم كل ما سبق، إلا أنه لا يوجد إنسان كامل؛ لذا حتى الداخل صقر قريش على جلالة قدره، سجلتْ الروايات عليه هفوتين، الأولى: عدم إعلانه للخلافة، وفي هذه تفوق عليه حفيده عبدالرحمن الناصر، حيث "أقدم على فعل ما وجل منه صقر قريش، إعلان الخلافة في الأندلس" (السامرائي، 2019، ص 48). الأخرى: أنه " كان لعبد الرحمن العظيم مواقف مخزية، ... تولى عمّن ساعده على الأمر، تولى عن (بدر) الذي حمل عنه جزءًا من الأمانة،... وأمسك بيد عبد الرحمن من السماوة بالعراق إلى فلسطين، ومن ثمة إلى مصر فبرقة، فأفريقيا، حتى المغرب الأقصى، فعدوة الأندلس. (بدر) من كان نصيحه وساعده الأيمن ... أعرض عنه عبدالرحمن الداخل، وقد أضحى بدرًا شيخًا طاعنًا، ونزعه من كل شيء، ونزع كل شيء عنه، صار بدر معدمًا فقيرًا، وتحول عنه من كانوا يخبون ودّه، وقد أدار الأمير ظهره عنه" (أوريد، 2019، ص 61). وهذه تهمة تلاحق غالبا من وصل لمكان عالٍ، حيث يكثر الحديث عمن ساعده ودعمه أثناء سيره الحثيث للقمة، فيقال: لولا فلان لما بلغ فلان ما بلغ، أو ما بلغ فلان ما بلغ إلا بمساعدة ودعم. ولكن الروائي اعتذر لعبدالرحمن الداخل، فقال:" وهل ألوم ها هنا شخص عبدالرحمن أو وضع الأمير؟ لا يحب الأمراء أن يكونوا مدينين لأحد، ولا يتورعون عن التنكر لمن ساعدهم على الأمر، وقد يقدمون على محو أثرهم واستئصال جذورهم"(أوريد، 2019، ص 61).

مما سبق يظهر أن هوية (عبدالرحمن الداخل) السردية لا تختلف كثيرا عن هويته في كتب التاريخ، ولم يجنح خيال الروائيين بعيدا لتخييل هوية سردية جديدة للداخل تباين سيرته التاريخية، ويبدو أن ذلك يعود لأيديولوجيا (صقر قريش، الفاتح الثاني للأندلس) التي كانت متغلغلة في أذهانهم أيضًا، فبجّلوه، ووقروه، واعتذروا له، وعذروه.

الحَكم المستنصر بالله:

يعد الحَكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (302هـ-366هـ)، من الشخصيات الجاذبة للتخييل الروائي المستلهم للأندلس، فعهده كمال التمام الأندلسي. فما سجل التاريخ تآمرًا داخليا عليه، فكما قال ابن الخطيب:(وفي أيامه سكتت الفتنة لتوطيد أبيه الدولة، واستظهاره على الثوار، بحسن السيرة، وطول العمر، ومساعدة الأيام) (ابن الخطيب، 2003، ص 42). ولكن بعده بدأت الأندلس تسقط في الهاوية.

ولعل هذا ما جذب الروائيين لسيرته؛ لأنهم رغبوا في تحسس بداية النهاية الأندلسية، وأن يقتربوا من مآسي الانتقال من النعيم إلى الجحيم. فحاولوا تشكيل هوية سردية تناسب الحَكم من وجهة نظرهم، ويستطيعون من خلالها تفسير وتبرير تمزق الأندلس وانقسامها.

فاستفادوا مما سجلته كتب التاريخ عنه، واستثمروه في تخييله، يقول ابن عذاري عنه: "أبيض مشرب بحمرة، أعين، أقنى، جهير الصوت، قصير الساقين، ضخم الجسم، غليظ العنق، عظيم السواعد، أفقم" (ابن عذاري، 2013، ص 217)،

ثم يصفه يزيد في رواية (حكاية جديدة للأندلس): "كان جهوري الصوت، أبيض، عريض الجثة، وكان أنفه مرتفعًا معقوفًا، وعيناه واسعتين سوداوين" (منير، 2021، ص 93).

كما أكّدت كتب التاريخ على سعة علمه، وحبه للعلم والعلماء، وولعه الشديد بالكتب والمكتبات، وبذله الغالي والنفيس للحصول على الكتب من شتى بقاع الأرض، وتداولت الكتب التاريخية خبره مع كتاب الأغاني للأصفهاني، ثم جاء دور الروائيين ليستثمروا هذا الخبر في رواياتهم، فنقرأ في رواية (دموع أموية) قول الحَكم: "هذا ...كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ... فهذه النسخة الأولى من الكتاب وحجمه كبير،... مازلتُ أبعثُ له الرسول بعد الرسول، وأدسُ له المال الوفير، حتى بعث لي بالنسخة الأولى منه، حتى قبل أن يظهره في بغداد" (السامرائي، 2019، ص 34).

ولم يكتفِ الروائيون بالهوية السردية الخارجية للحَكم، بل تعمقوا داخل نفسه، وصوروا الحَكم في أكثر من دور اجتماعي (مسمار، 1986، ص 44)، لذا تخيّلوا الحَكم الابن، والحَكم الأخ، والحَكم العاشق، والحَكم ولي العهد، والحَكم الخليفة، والحَكم الأب، وغيرها من الأدوار الاجتماعية.

ولنبدأ مع (الحَكم الابن) و(الحَكم ولي العهد)، وهذان الدوران ممتزجان ولا ينفصلان، ويتجليان من خلال علاقة الحَكم مع والده الخليفة عبد الرحمن الناصر. فالناصر كان يرى في ابنه الحَكم، ولي العهد، وخليفة الأندلس المستقبلي، وعلى هذا المبدأ نشأت العلاقة بين الحَكم الابن، وعبدالرحمن الأب.

فولاية العهد شكّلت العلاقة بينهما، فغدت علاقتهما علاقة الخليفة والقائد والمعلم، بولي العهد والتابع والتلميذ. وعلى هذا الأساس بنى تخييل الروائيين هوية الحَكم السردية، يقول الحَكم:" درجتُ منذ نعومة أظفاري على سؤدد بني أمية، وحفظتُ وأنا حَدَثٌ قول جرير: (ألستم خير من ركب المطايا *** وأندى العالمين بطون راحِ) على ذلك درجتُ وبه آمنتُ" (أوريد، 2019، ص 17)، "أدركتُ منذ نعومة أظفاري، أني مطوق بأمر جسيم، وكان لزامًا أن أُهيَّأ للاضطلاع بهذا الأمر العظيم... " (أوريد، 2019، ص 29).

وتخيّل الروائيون أن دور (ولي العهد) ألقى بظلاله على باقي أدوار الحَكم الاجتماعية، فهوية الحَكم كولي للعهد، سيطرت على انفعالات الحَكم، وتحكمت في أفعاله، وأقفلت باب الاختيارات أمامه، فلم يسعه أن يتصرف إلا كولي للعهد.

فمثلا (الحَكم العاشق)، فَقَدَ حبَّ حياته لأنه مقبلٌ على أمرٍ عظيم، وهو الخلافة. فتخيّل الروائيون أن والده الناصر، عندما علم بحب الحَكم لهند، دبّر زواج ابنه الآخر (عبد الملك) من هند، عندها تساءل الحَكم:" هل كان الخليفة يعلم بحبي لهند، وأراد أن يمحق هذا الشعور لأنه كان يريدني لجسيم الأمر الذي لا يستقيم فيه حب ولا هوى؟... ولكني تماسكت لأن لا أحد يستطيع أن يخالف أمر الخليفة، لأني مطالب بصفتي وليا للعهد أن أملك نفسي وأبدي رباطة الجأش، وألا أظهر ما يتلجلج في صدري مهما كان ... وحضرتُ حفل خطبة أخي بهند" (أوريد، 2019، ص 40).

وهذا ما حدث مع (الحَكم الأخ) فعندما ثار أخوه عبدالله على والده الخليفة الناصر، قبض عليه الناصر وأمر بأن يقتل، كما أمر ولي عهده الحَكم أن يرافقه للإشراف على إقامة الحد، فحضر الحَكم قتل أخيه عبدالله، وعندما توسّل عبدالله والده الناصر ليعفو عنه، ردّ الناصر عليه قائلا:" سبق السيف العذل، محدثك ليس أباك، وإنما الخليفة، وأنت لم تَثُر ضد أبيك، ولكن على الخليفة. ومن واجب الخليفة أن يحمي أمور الخلافة. ويقمع من يريد بها سوءًا؛ لأنها تاج الدين وعصمة الدنيا" (أوريد، 2019، ص 89).

مما سبق يظهر أن الروائيين تخيلوا أن (الحَكم بن عبد الرحمن) تعلم من والده الخليفة الناصر، ومن (الحَكم ولي العهد) و(الحَكم الابن) و(الحَكم الأخ) و(الحَكم العاشق) وغيرها من الأدوار الاجتماعية، كيف يقوم بدور (الحَكم الخليفة).

واستمر الروائيون في تخيلهم لحياة الحَكم قبل الخلافة، ليصلوا لهدفهم المنشود وهو (الحَكم الخليفة المستنصر بالله) كمحاولة لفهم بداية النهاية الأموية الأندلسية، وتخيلوا شقاء خليفة عظيم، لملك عظيم، يجري في عروقه دم رجال عظماء، لم يرزق بولي للعهد، ليحافظ على هذا الإرث العظيم.

يقول الحَكم لوزيره المصحفي: "عبد الرحمن الناصر قتل ولده بلا هوادة! عندما علم بخيانته، وأنا عاجزٌ عن إنجاب ولدٍ واحدٍ، يكون وريثًا لعرشي، انظر إلى عظمة الشقة بيني وبينه، كم كان يمتلك قلبًا شجاعًا صلبًا، حتى مضى فاتكًا بولده؟! أرأيت كيف أن الفرق شاسعٌ واسعٌ بيني وبينه؟ وربما نهاية ملكي ستكون بعدي بقليل" (السامرائي، 2019، ص 39).

فتربيته الصارمة على تبجيل الخلافة وتعظيم أمرها، جعلته يتمنى الولد لأجل المحافظة على العرش، وليس حبًا غريزيًا للولد. وهذا ما جعله يتعامل مع ولديه عبدالرحمن وهشام فيما بعد، كما تعامل معه الخليفة الناصر، فهو بدون وعي كرر سلوكيات الناصر وطريقته في التعامل مع ولي العهد.

إذن هوية الحَكم السردية بدت كهوية تسلطت عليها السلطة، وتحكمت فيها، وجردتها من كل العلاقات الاجتماعية، وفي طريق الوصول إلى كرسي الخلافة، فقد الأبوة والبنوة والأخوة والمحبة والصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية.

فالهدوء والاستقرار اللذان سجلهما التاريخ عن حياة الحَكم، تخيل الروائيون أنه ما كان إلا الهدوء الذي يسبق العاصفة، عاصفة من المشاعر المضطربة في داخل الحَكم، دفعته إلى اتخاذ قرار غيّر الأندلس إلى الأبد، وبدّل الحال الأموي الأندلسي.

كما بدت الهوية السردية الحَكمية كهوية رجلٍ تربى على تجاهل مشاعره ورغباته، وتعلّم كيف يقمعها، وتعظيم الخلافة وشؤونها، فنشأ خليفةً يقدّم كرسي الخلافة على كل شيء، حتى على العقل والمنطق.

وظهر من خلال هذه النماذج الروائية أنه كان يحمل عقدة نقص أمام الداخل والناصر، فكان يجتهد ويستبسل للاقتراب من مستواهما. ولعل هذا ما دفعه لتولية ابنه الصبي الصغير الخلافة من بعده؛ لأنه يريد أن يفعل كما فعل الداخل والناصر من قبله، عندما خلفهما ابناهما.

فالروائيون رسموا حياة الحَكم وفق ما تقتضيه السلطة، وتخيّلوا مواقف مختلفة شكّلت هوية الحَكم السردية؛ كل ذلك لِيُهَيِّئُوا أذهان القراء لـ(الحَكم الخليفة)، وتبرير تولية هشام الخلافة، ودخول محمد ابن أبي عامر للزهراء.

هشام المؤيد بالله:

لعل الهوية السردية التي تكونت عن هشام بن الحَكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (354هـ / 403هـ)، تبرر روائيا خضوعه وخنوعه للطامعين في الخلافة. فقد بدا في الروايات منذ صغره، وهو طفل مرفّه، لا صبر عنده ولا جلد على التعلم والمعلمين، وأُجبِر منذ صغره على الجلوس على كرسي الخلافة، واتّباع المراسم السلطانية، وكان يُتَوَقع منه أن يكون خليفةً عظيمًا كآبائه.

فحُرِم من التصرف على سجيته الطفولية الطبيعية، حتى عندما مات والده مُنِع من البكاء، يقول المؤيد:" لمَ يا أبا عامر حذرتني من البكاء والنحيب؟ تقول: أنت سلطان ولك هيبة، والبكاء يسقط هيبة الخليفة في أعين رعيته، ولكني طفل قبل أن أكون خليفة، لم أعقل من الدنيا بعد شيئا حتى أقيد بهذه الآداب السلطانية. أريد أن أصرخ، أن أبكي كما يبكي الناس العاديون على موتاهم... مات أبي، وعليَّ ألَّا أبكي أمام أحد؛ كي لا تسقط هيبة الملوك" (السامرائي، 2019، ص 131).

ولعل هذا الحمل الثقيل، هو ما دفعه إلى الضجر من مجالس العلم والعلماء، فقد كان "يملُّ من دروس الزَّبِيدِي، وكان لمّا كان والده الحَكم على قيد الحياة، يحضرها خشية منه، وكان لا يفقه شيئا مما يتحدث عنه الفقيه الزبيدي... كانت

دروس الزبيدي مستغلقة على هشام، فلما ولي الأمر، لم يجد غضاضة أن يتحلل منها وألا يحضرها، ولم يكن يرى أن يجلس أمام فقيه لساعة أو أكثر، لا يفهم عنه، كما لو أنه عقاب يتعرض له" (أوريد، 2021، ص 40).

وهذا لا ينفي أن الروائي اعتذر لهشام، وبرر سبب ضجره من دروس الزبيدي:" كان الفقيه الزبيدي يحدث بما يحدث به في مجالس العلم لعلماء يعرفون اللغة ويدركون أمور الفقه، ولم يكن يبذل أي جهد كي ينزل إلى مستوى فتية لا يحسنون العربية، وليس لهم دراية بقضايا معقدة، ولا يستحثهم طموح المعرفة، فكان يصيبهم الملل لذلك" (أوريد، 2021، ص 40).

وهذا يؤكد أن الجميع تعامل مع هشام كخليفة بالغ عاقل، ولعل هذا ما أضعف شخصيته، ودفعه للخضوع والاستسلام منذ الصغر، فهو طوال عمره لم يكن لديه القدرة على الاختيار، بل تربى على الاستسلام والطاعة والانصياع للأوامر.

ويبدو أن التاريخ الوثائقي لم يسع الروائيين لرسم هوية المؤيد السردية، فلَجَؤُوا إلى مصادر متنوعة في رواياتهم، نحو كتب الأدب والأخبار والنوادر. ففي رواية (دموع أموية) نسب الروائي خبر الأحمق الذي سأل عن معنى (كموج) للمؤيد، فذكر أن المؤيدَ سأل يومًا شيخه عن معنى (كموج) فسأله شيخه: " أين قرأت هذه الكلمة يا هشام؟ فقال هشام: في قول الشاعر امرئ القيس (وليل كموج البحر أرخى سدوله...) ألم تقل أمس: أقرأ القصيدة جيدًا؟ فما معنى الكموج؟ فثار المعلم وفار، وكاد يصفع هشامًا لغبائه، ولكنه كظم غيظه، وقال باسمًا وفي طيّها ساخرًا: (الكموج) حمار يقرأ ولا يفهم" (السامرائي، 2019، ص 63).

كما صاغ من طرفةٍ نحويةٍ متداولة حول حرف الجر (الباء) حدثًا تخييليًا جاء فيه: "ومرةً قال له المعلم: ما فعلت بدرسِك؟ فقال وهو يُخرج كل حرف بتؤدة وترفق: قرأتِه. ... فقال المعلم بغضب: لمَ تجرها؟ فقال هشام: فلمَ أنت تجرها فتقول (بدرسِك)؟! فقال المعلم: أنا جررته بالباء. فقال هشام باسمًا كمن قبض على سر: فلِمَ باؤك تجرُّ، وقافي لا تجرُّ؟ أليس الباء والقاف حرفان سيان؟ فنزع المعلم عمامته بغضب وقال: اعتزلت التدريس" (السامرائي، 2019، ص 64).

ويبدو أن الكاتب سرد هذين الخبرين وغيرهما؛ ليوضح للمتلقي الاستعداد الفطري الكامن في هشام المؤيد للخضوع والخنوع، الناشئ من بلادته وحمقه، وهذا من شأنه أن يفسر ضمنيًا ذله وهوانه أمام معاصريه، مما قد يساهم في تخفف حدة العتب واللوم الموجه له.

كما يشي لجوء الكاتب إلى كتب الأدب والأخبار، إلى اتساع مفهوم المصادر التاريخية، فلم يعد التاريخ حكرًا على المدونات الرسمية، بل بات يشمل كل ما ينطوي على سرد للماضي، من الأساطير والقصص الشعبية إلى الأدب والمرويات الإخبارية، في محاولة لإعادة بناء التاريخ من زوايا متعددة.

وحتى عندما تخيّل الروائيون تاريخًا بديلا للأندلس، لم يكن هشام ضمن هذا التاريخ المتخيل، ففي رواية (حكاية جديدة للأندلس) تُنقَذ الأندلس بواسطة أخيه عبدالرحمن، وهشام لم يكن له ذكر في هذا التاريخ البديل. وهذا يشي بالأيديولوجيا التي يحملها المجتمع عن هشام، فحتى خيال الروائيين لا يستطيع رسم صورة لهشام، كخليفة قوي عزيز قادر على القيام بأعباء الدولة وشؤونها، عندها شعر الروائي أنه لو قدّم للقراء روايةً يكون فيها هشام المؤيد بالله البطل الذي ينقذ الأندلس، فلن يتقبلها القراء، ويتأثروا بها، فجنح الروائي للخيال ورأى أن تقبُّل القارئ لفكرة أن الميت (عبدالرحمن) لم يمت، وعاش وأنقذ الأندلس، أسهل من تقبله لفكرة أن هشامًا الذليل الخاضع، تحول لخليفة عزيز شجاع.

فالهوية السردية لهشام في هذه النماذج تشعرنا كقراء أن هشامًا المؤيد بالله هو التجلي الحرفي لخيبة الأمل، فالأمل كان كبيرًا في أن يكون هشام كآبائه، ويكمل المسيرة، ولكن الأمل خاب. ولتصوير فداحة الأمر، نجد أن الروايات التي ذُكر فيها هشام، تمهد لسيرته بذكر لهفة والده (الحَكم) على الولد، ثم تذكر خبر ولادة أخيه (عبدالرحمن) ثم خبر وفاته، ثم حزن

والده (الحَكم) عليه، ثم تذكر خبر ولادة (هشام) كعوض من الله للأب المكلوم (الحَكم)، عندها عقد الأب (الخليفة الحَكم) والأندلسيون، والقراء الآمال على المولود الصغير (هشام) أن يكون جبرًا للخاطر، ويسير بالأندلس للأفضل. ولكبر الأمل، فإن خيبته كانت كبيرة أيضًا وقاصمة للظهر، وهذا ما فتح باب (لو) أمام المخيلة، التي تخيلت كيف يمكن أن تكون الأندلس (لو) عاش أخوه عبدالرحمن، وتولى الأمر.

وأعتقدُ أن من ضمن الرسائل المضمرة التي يريد الروائيون تمريرها للقراء، عندما رسموا هوية هشام السردية، وما يتخللها من مواقف تصور بلادته، وحمقه، وضجره، وخضوعه، فداحة الضرر الذي ألحقه محمد ابن أبي عامر بهشام، فكأنهم يقولون بسبب الإجراءات التي اتخذها ابن أبي عامر بدعوى المحافظة على الخليفة، والمُلك، وصل هشام لهذه المرحلة من ضعف الشخصية والاستسلام.

إذن مما سبق يظهر أن التاريخ تسلّط على الروائيين، فشكلوا هوية هشام السردية وفق ما ذكره التاريخ الوثائقي من ضعف هشام، واستسلامه، وخضوعه، فبدا كخليفة يملك ولا يحكم، مسلوب الإرادة، عاجز عن المواجهة، واتخاذ القرارات. وهذا ما جعل الروائيين يدخلون في صراع نفسي بين التعاطف مع هشام والاعتذار له، وبين التعامل معه كجانٍ على الخلافة الأندلسية، هذا الصراع هو ما دفعهم إلى السخرية منه، والمبالغة في رسم مواقف تصوّر بلادته وحماقته وخضوعه؛ ولذا تجاهلوا هويته الخارجية الشكلية، فلم يصفوه، واكتفوا بتصوير طباعه وأخلاقه وسلوكياته، التي تُنْبِئ عن مستواه العقلي، ومدى هشاشته النفسية، وهذا الإعراض عن وصف ملامحه الشكلية، دليلٌ نفسي على إعراضهم عنه، واشمئزازهم منه.

محمد ابن أبي عامر (الحاجب المنصور):

رسم الروائيون لمحمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، المعافري (327هـ / 392هـ)، هويةً سرديةً أقرب ما تكون للشخصية الميكافيلية، وهي شخصية توظف (المكر والازدواجية والخداع في الكفاءة السياسية، أو في السلوك العام، وهو أيضا مصطلح يعبر عن مذهب فكري سياسي أو فلسفي يمكن تلخيصه في عبارة (الغاية تبرر الوسيلة) (شقير، 2021، ص 114).

فقد طبّق ابن أبي عامر -سرديًا- أبرز القواعد التي ذكرها نيكولو ميكافيلي (Niccolo Mikafili1469م – 1527م) في كتابه (الأمير) الذي صدر عام 1513م، وضمّن فيه ميكافيلي أفكار مذهبه السياسي، والذي عُرِف فيما بعد ب(الفكر الميكافيلي) فمن بين ما جاء في هذا الكتاب: (ومن يصبح حاكما لمدينة حرة ولا يدمرها، فليتوقع أن تقضي هي عليه، لأنها ستجد دائما الدافع للتمرد باسم الحرية، وباسم أحوالها القديمة) (ميكافيلي، 2004، ص 37)، وهذا ما فعله ابن أبي عامر عندما دمّر (الزهراء) معنويًا، معقل الخلافة الأموية الأندلسية، وحجر على الخليفة فيها: " وعطّل قصر الخليفة من جميعه، وصبره بمعزل من سامعه ومطيعه، وسد باب قصره عليه، وجدَّ في خبر ألا يصل إليه " (السامرائي، 2019، ص 158)، وهكذا قضى على آمال الخليفة الشرعي، في استعادة حكم دولته.

كما تحدث ميكافيلي عن بعض أحوال الأمراء الذين يسيطرون على إمارات جديدة، فيقول: (وإذا ما تفحصنا حياتهم وأعمالهم لن نجد أنهم قد ركنوا إلى الحظ في أي شيء، ولكن ما حصلوا عليه من فرص هو ما ساعدهم على صياغة ما حولهم فيما رأوه مناسبًا. ولولا هذه الفرص لضاعت قدراتهم أدراج الرياح، وبدون تلك القدرات لما كان للفرص أي معنى) (ميكافيلي، 2004، ص 39).

وهذا هو ما تخيلته الروايات حول ابن أبي عامر، فصوّرتْ كيف تقلّد المهام الواحدة تلو الأخرى، " وكان في كل مرة يظهر مواهبه الفذة في التيسير والإدارة على الرغم من تعقيد العمل واتساع الدولة ومصالحها" (بن عرفة، 2015، ص 45)،

ولم يكتفِ ابن أبي عامر بضبطه للأمور، ورضا الخليفة عليه، بل سعى لتثبيت مكانته عند نساء القصر بالهدايا والصلات، وخصوصا عند جارية الحَكم (صبح) فقال المستنصر بالله يوما لوزيره المصحفي: " ما الذي استلطف به هذا الفتى حرمنا، حتى ملك قلوبهن، مع اجتماع زخرف الدنيا عندهن، حتى صرن لا يصفن إلا هداياهُ، ولا يُرضهن إلا ما آتاه؟! إنه لساحر عليم، أو خادم لبيب، وإني لخائفٌ على ما بيده" (السامرائي، 2019، ص 93)، ولكن الفرصة الكبرى سنحت له بعد وفاة الخليفة الحَكم، عندما هاجم الإفرنج الأندلس، ولم يستطع أحد ردهم، عندها دبّر ابن أبي عامر "مكيدةً فطلب من المصحفي أن يتولى الحاجب قيادة الجيش، وهو يعلم جبنه وعدم كفايته، فرفض المصحفي المقترح كما كان يتوقع، بعد ذلك فاجأ ابن أبي عامر الجميع وطلب أن يُسمَح له بقيادة جيش الحضرة ... خاض هذا الجيش عدة معارك وحقق انتصارات كبيرة ردعت المعتدين، ودفعتهم إلى تقديم الولاء والجزية من جديد" (بن عرفة، 2015، ص 47) بعد هذا الموقف تحول ابن أبي عامر في عيون الأندلسيين إلى فارس الأندلس الأول، ومنقذها.

إذن إنجازات ابن أبي عامر نهضت على قدرته الفذة على اقتناص الفرص السانحة، والاستفادة منها، وتطويعها لخدمة مصالحه. وهذه من أهم صفات الشخصية الميكافيلية، التي تتصف بالبراعة، والقدرة المذهلة على إقناع الآخرين واستغلالهم (مسحل، 2013، ص 356). فسجلت الروايات كيفية استغلال ابن أبي عامر كل من حوله للوصول للسلطة.

ومن صفات الأمير أيضا عند (ميكافيللي)، التي تشابه هوية ابن أبي عامر السردية، قوله: (أن تكون له الغلبة بالقوة أو بالخديعة، ... وأن يسحق من يستطيع أن يؤذيه، أو من الممكن أن يؤذيه، وأن يستبدل القديم من الأوضاع بكل ما هو حديث) (ميكافيلي، 2004، ص 49) وهذا بالضبط ما تخيّلته الروايات حول ابن أبي عامر، الذي عاش حياته وهو مرتاب يشك فيمن حوله، حتى انعدمت ثقته بالمجتمع، وعندها راح يضرب خصومه بعضهم ببعض، فذكرت الروايات كيف استغل المصحفي للقضاء على الصقالبة، ثم تعاون مع غالب الناصري للقضاء على المصحفي، ثم استدعى جعفراً الأندلسي، ليضرب به غالباً الناصري، ثم قتل جعفراً الأندلسي. وهكذا استطاع أن يقضي على كل من أحس فيه القدرة على مواجهته، أو مقاومة رغباته.

ويقول (ميكافيللي) أيضا: (ينبغي للأمير ألا تكون له غاية أو فكرة سوى الحرب، ونظامها وطرق تنظيمها، وألا يتخذ لدراسته موضوعاً آخر سواها، فهذا هو الفن الوحيد اللازم لمن يتولى القيادة) (ميكافيلي، 2004، ص 77) وهذا كان شأن ابن أبي عامر، فالروايات أكدت أنه صرف جل اهتمامه للحرب، والجهاد ضد أعداء الإسلام، وتحصين الثغور. وهذا – كما ذكر ميكافيلي- من أهم سمات السياسة الميكافيلية، التي ترى أن الدولة تنهض بالحرب، والجند، والسلاح. فذكرت الروايات أنه مات أثناء " غزوته الرابعة والخمسين، ولم يهزم في واحدة منها" (السامرائي، 2019، ص 233). ولعل غرضه الأساس من هذه الغزوات؛ هو صرف أنظار الأندلسيين عن استحواذه على الحكم، دون الخليفة الشرعي، واستبداه به.

ومما يذهب إليه (ميكافيلي) أيضا أنه (يجب على الأمير ... أن يتجنب كل ما يجعل الناس يكرهونه أو يحتقرونه... ومن واجبه أن يحافظ على ظهور أعماله بصورة تعكس العظمة، والقدرة والمجد) (ميكافيلي، 2004، ص 92)، ولعل هذا ما منع ابن أبي عامر من تتويج نفسه كخليفة للأندلس، فالروايات ذكرت أن ابن أبي عامر كان يتمنى "الخلافة بكل ما أُوتِيَ من سلطان، إلا أنه كان رجلًا عاقلًا" (بن عرفة، 2015، ص 157) عندها حافظ هو وابنه عبدالملك من بعده "على رسم الخليفة في الظاهر، رغم تصرفهما الكامل بالسلطان" (بن عرفة، 2015، ص 151) مع أن ذلك لم يمنعه أن يتخذ "سمة المُلك، وتسمى بالحاجب، وتلقّب بالمنصور، وفرض تقبيل اليد، وأمر بالدعاء له في المنابر" (أوريد، 2021، ص 371)، وما منعه من إعلان الخلافة العامرية، إلا خوفه من ثورة العامة، وسخطهم. وهذا من قواعد السياسة الميكافيلية، التي تنصح الحاكم أن يَنْأَى بنفسه عن كل ما من شأنه إثارة العامة، ويستجلب كرههم، واحتقارهم.

وحتى يستكمل سمة المُلك والعظمة، ويصرف الأندلسيين عن استحواذه على السلطان دون الخليفة الشرعي، ذكرت الروايات أنه وجّه أعين المجتمع إلى إنجازاته العظيمة، كمدينته (الزاهرة) التي قال عنها: " سأجعلها حاضرة، يتغنى بها الشعراء، وتنسيهم الزهراء، ولا تنسَ أن الزهراء من مآثر بني أمية، وفيها الخليفة هشام المؤيد، وكلما دخل أحد لها ورأى الزهراء، وتذكر الناصر رحمه الله وأيامه، والحَكم وعهده، عاد يسأل أين هشام؟ ألم يبلغ الحُلُم؟! فتكون الزهراء كالمنبه، تذكرهم ما حاولت أن أنسيهم، أريدهم أن ينسوه تمامًا، هذا هدفي" (السامرائي، 2019، ص 154).

ولم يكتفِ بإنجازاته الحضارية، بل عزز موقفه أمام الأندلسيين، بإنجازاته العسكرية، فاعتنى بالجهاد، وواصل حروبه ضد النصارى، وألجم أفواه الأندلسيين بانتصاراته المتواصلة. وهذا من مبادئ السياسة الميكافيلية التي تلزم الأمير بالقيام بإنجازات عظيمة، ترسخ قدرته ومجده في أذهان رعيته.

فالهوية السردية لابن أبي عامر في هذه النماذج الروائية رسمت سياسته على مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) مهما كانت الوسيلة: شرعية أو غير شرعية، ولذا بدا ابن أبي عامر في هذه النماذج كشخصٍ يستخدم الآخرين سلما يصعد عليه من أجل الوصول إلى ما يريد، ويتلاعب بهم، ويستغلهم، ويسعى للتأثير عليهم، دون اعتبار لمشاعر الآخرين أو احتياجاتهم، وهذا ما جعله يبدو في الروايات كشخصٍ مرتاب، لا يمكنه أن يثق بأحد.

مما سبق يبدو أن الروائيين قد رسموا هويةً سرديةً لابن أبي عامر تعكس بطريقةٍ ما مدى تأزم العلاقة بين المثقف العربي والسلطة المعاصرة، السلطة التي وصلت لسدة الحُكم بالانتهازية والوصولية الميكافيلية، بكل ما تتضمنه من مؤشرات سلوكية: كالخداع، والنفاق، والمبالغة في المديح، وتغليب المصلحة الخاصة، أو الأنانية على حساب مصالح الآخرين (شفير، 2021، ص 114).

فيبدو أن الروائيين لا يَجْرُؤُونَ على مواجهة سلطاتهم المعاصرة، وراحوا يبحثون في التاريخ عن مثال يسقطون عليه آراءهم، ويبوحون من خلاله عن مآسيهم. عندها رأوا في ابن أبي عامر نموذجًا يحاكي السلطة المعاصرة المستبدة بالرأي، والقامعة للحريات، وقدّروا أن حال هشام المؤيد بالله تحت وطأة الاستبداد العامري، يضاهي حالهم تحت وطأة سلطاتهم المعاصرة؛ لذا اعتبروا هذه المرحلة التاريخية الحرجة أنسب فترة ممكن أن تُستلهَم روائيًا، ويمكن من خلالها تمرير رسائل مضمرة تتضمن آراءهم حول المجتمع والدولة.

وهذا ما جعلهم يستلهمون سيرة ابن أبي عامر منذ اللحظة الأولى التي وطأت فيها قدمه الزهراء كوكيلٍ للأمير عبدالرحمن بن الحَكم، متجاهلين حياته قبل ذلك؛ لأنهم لم يروا فيه إلا نموذج الحاكم النرجسي، المستبد، الذي اتخذ من الوصولية والانتهازية، أو ما اصطُلِح عليه في السياسة بـ(الميكافيلية) وسيلةً للوصول لغاياته. فحياته قبل الزهراء لا تعنيهم؛ لأن غايتهم مثالٌ تاريخيٌ معتبرٌ، يضارع بعض النخب السياسية المعاصرة الفاسدة.

المبحث الثاني: نماذج لهويات سردية نسائية

بدت الهوية السردية النسائية في هذه النماذج الروائية لـ(مركزية مجهضة)، أي أنهن انْتَمَيْنَ إلى طبقة (أدنى من الطبقة المتحكمة مجتمعيًا وسياسيًا، لكنها تملك فعل التحريك من وراء الكواليس، ولها دور قد يكون رئيسًا في حدوث قرارات، وإصدار أوامر، ومن ثم يكون التلاعب بالتاريخ الرسمي، الذي يمثل واجهته الملك أو الخليفة أو القائد، فهم ليسوا بمهمّشين، أي لا يمتلكون القوة أو المورد المادّي، بل لهم من الحضور (المنزوي) الفاعل، المؤثر في الحياة، والرؤى، بشيء كثير، والمهيمن أحيانا داخل مراكز القوة والقرار) (المشلب، 2023، ص87).

فأبرز الشخصيات النسائية اللواتي ذُكِرْنَ في هذه النماذج الروائية، اِمْتَلَكْنَ القدرة على تحريك الأحداث، والتأثير على صنّاع القرارات، ولكن بصورة منزوية، ومتنحية عن الأضواء، وتعيش في ظل السلطة المركزية المرئية للمجتمع.

ولنبدأ مع (الزهراء) جارية الخليفة عبدالرحمن الناصر، التي تجلت مركزيتها المجهضة من خلال تسببها -حسب ما ذكرته النماذج الروائية- بحدثين أندلسيين فارقين في التاريخ الأندلسي، الأول: تحول السلطة الأندلسية من إمارة إلى خلافة، فذكروا أن الزهراء دخلت يوما على الناصر، ولم يشعر بها، فقالت:" ما الذي يشغل مولاي الأمير ابن الخلائف حتى لم يشعر بوجودي؟ هز عبد الرحمن رأسه، وقال: ابن الخلائف!! [الزهراء]: أجل يا سيدي، ألست حفيد عبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك، والحكم بن العاص؟ [عبد الرحمن]: بلى، ولكن أين أنا من هؤلاء، وأين أنا من هذا اللقب؟ [الزهراء]: والله إنّك لجدير بهذا اللقب يا مولاي... ... وهكذا اتخذ عبدالرحمن سمة الخلافة... وتسمى بأمير المؤمنين الناصر لدين الله، فكان أول أمير من بني أمية في الأندلس، يُنعت بأمير المؤمنين، وبدأت الدعوة منذ ذلك الحين لبني أمية بألقاب الخلافة في الأندلس والمغرب الأقصى، ونُقِشت ألقاب الخلافة على السكة" (ماهر، 2020، ص 213) فالزهراء -روائيا- كانت وراء هذا التحول التاريخي الأندلسي، فبكلمة ألقتها تحولت الإمارة إلى خلافة.

أمّا الأمر الآخر: فقد ذكروا أن الزهراء قالت يوما للناصر" وهي تتغنج وتتدلل: ... اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسمها باسمي، وتكون خاصة لي. فأطرق مفكرا، ثم قال: لكِ ما شئتِ. والحق أن فكرة بناء مدينة ملوكية له، قد استوت في ذهنه منذ زمن غير قليل، ولكنه احتاج إلى شرارة الانطلاق، وإذا بها تأتي من الزهراء" (السامرائي، 2019، ص 55) فهنا الزهراء لم تُومِئْ بطلبها، بل مارست مركزيتها الأنثوية علنًا، وطلبت من الخليفة العظيم بناء المدينة الملوكية صراحةً.

فتحول الحُكم الأندلسي من إمارة إلى خلافة، وبناء مدينة (الزهراء) هي من مآثر الناصر المؤكدة، ولكن روايات التخييل التاريخي، ترد هذين الأمرين لجارية الناصر (الزهراء). ومن هنا تصبح الزهراء مركزية مجهضة.

ثم إذا تقدمنا في التاريخ تصادفنا (صبح) جارية الخليفة الحَكم، وأم الخليفة هشام المؤيد، التي بَدَتْ في النماذج الروائية كفتاة ذات حُسن وجمال، شغف بها الحَكم حتى استأثرت لديه بالنفوذ والرأي، وزادت حظوتها بعد إنجابها لولدي الخليفة (عبد الرحمن وهشام). وتجلت مركزيتها المجهضة من خلال القرارات التي ساهمت في اتخاذها، فذكرت النماذج الروائية أن لها اليد العليا في تقريب محمد ابن أبي عامر من سُدّة الحُكم، وتثبيته في الزهراء.

ولكن أهم قرار تسببت فيه (صبح) هو إيعازها إلى الخليفة الحَكم بتعيين ابنها هشام وليًا للعهد رغم صغر سنه، "فليكتب أهل الأخبار والتأريخ أن (صبح) البشنكنجية ... ... اليوم غدا الحَكم بين يديها كطفل يحبو ويتعثر، ولا يستطيع الوقوف إلا بمساعدة أمه، وهي التي تأمره فيطيع، وتزجره فينتهي، كيف تُوصف وقد أطاعها الخليفة في تغيير مصائر الأندلس؟" (السامرائي، 2019، ص 105).

ثم لم يلبث الحَكم طويلا بعد هذا القرار، وتوفي، وأصبح ابنها الخليفة، وتحقق لها ما أرادت، ثم أكملت مركزيتها المجهضة وعاملت ابنها كخليفة، وليس كابن، وكانت خلفه دائما لتسنده، فمثلا عندما كانت تقابله أمام الناس فإنها "انحنت له، وقبّلت يده، كي تبث في النفوس أنها لا تتصرف كأم مع ابنها، وإنما كواحدة من الرعايا في علاقتها مع الخليفة ... ... إذ كانت حريصة على احترام المظاهر، تطأطئ رأسها للخليفة هشام أمام أعين الحرّاس، وتقبل يده" (أوريد، 2021، ص 13) وعندما يجلس ابنها على سرير الخلافة يجد " أمه صبحًا وراء الستار، بحيث لا يستطيع الداخل أن يراها، وتستطيع أن ترى ما يجري. كانت ترسل إلى هشام نظرة حادة. راودته نفسه أن يفر، ولكن نظر أمه الحاد صدّه. خرجت من مخبئها، وأرسلت بالرومانية في حدّة: عليك بالوقار الآن" (أوريد، 2021، ص 14).

ثم أعانت ابن أبي عامر خُفيةً على جعفر المصحفي ورهطه، ظنًا منها أن ابن أبي عامر هو الجانب الصحيح، ولمّا تبدّى لها أنها أخطأت في تقديرها لابن أبي عامر، حينما أقصاها وابنها من السلطان، واستبد دونهما بالحُكم، اجتهدت مرة أخرى لاستعادة مركزيتها المجهضة، التي كانت تنوي أن تمارسها من خلال ابنها الخليفة. عندها "عزمت أمرها على الخروج إلى أشياخ بني أمية لتجهز ثورة على ابن أبي عامر" (السامرائي، 2019، ص 209) ولكن ابن أبي عامر أحبط مخططاتها، وظلت تخطط وتفشل حتى توفيت.

ومن نماذج المركزيات المجهضة النسائية أيضا (الذلفاء) زوجة محمد ابن أبي عامر، وأم ابنه عبدالملك الحاجب المظفر، فعندما قُتِل ابنها عبدالملك، على يد أخيه غير الشقيق عبدالرحمن، الذي كان طامعًا في الحجابة، تآمرت على " عبد الرحمن؛ لأنها كانت تتهمه بقتل أخيه غير الشقيق، فاتصلت ببني أمية، فدلّوها على محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر، ... ... وأمدته بالمال والرجال، وحسَّنت له الاستيلاء على مُلك آبائه وأجداده المروانيين" (بن عرفة، 2015، ص 160) فالذلفاء أعماها حزنها على ابنها، وسخطها على قاتله، فدون أن تشعر أضرمت نارًا بالأندلس، عندما أمدت أعداءها بالمال والرجال، فاشتعلت الأندلس فتنةً ودمارًا، وكانت الذلفاء من أوائل من اكتوى بهذه النار، فعندما تمت البيعة لمحمد بن هشام، قال لحاجبه عبدالجبار: " يا عبدالجبار سر على رأس الجيش الجديد، واذهب إلى الزاهرة واقتحمها، وانهب أموالها، وخرب آثارها، واجعلها رسمًا دارسًا مهدمًا متآكلًا، ... .. وكان قصر عبد الملك المظفر خارج أسوار القصر، وفيه أهله والذلفاء، فأمر عبد الجبار باقتحامه ونهبه، فهجموا كأوغاد تافهين تواقين للسرقة، ... ...، فصرختْ بهم الذلفاء: أنا الذي مولت سيدكم، وجعلته يقوم بثورته. ولكن صوتها ضاع عبثًا، وسط نهم اللصوص المتعطشين للسرقة" (السامرائي، 2019، ص 309)، فالذلفاء كانت أحد أهم أسباب (فتنة قرطبة)، التي كان من آثارها إسقاط الخلافة الأموية الأندلسية بقرطبة، وتفرق الأندلس إلى دويلات متناحرة.

ويمكن أن نعد (ريحانة) جارية ابن هود، أحد أشهر ملوك الطوائف، من المركزيات النسائية المجهضة، وكانت صديقة مقربة من (صبح) زوجة أبي الحسن علي الششتري، وذكرت الروايات أنها كانت سببًا لحدثيين مهمين، <u>الأول</u>: أنها كانت سببًا غير مباشر لضياع قرطبة من يد المسلمين إلى الأبد، وذلك أن ابن هود وعدها بالزواج، وتركها عند عامله على ألمريّة (ابن الرميمي) لانشغاله ببعض شؤونه، ثم طمع فيها (ابن الرميمي) وطلبها للزواج، فأرسلت إلى (ابن هود) رسالة، تطلب منه القدوم إلى ألمرية لاتخاذ قرار بشأن مصيرها. وكان القشتاليون في هذه الأثناء متجهين إلى قرطبة، واستغاث أهل قرطبة ب(ابن هود) الذي جمع جيشًا كبير، فلمّا تسامع القشتاليون بابن هود وجيشه، هابوه، وكادوا يهربون، ولكن لمّا انصرف عنهم إلى ألمرية، عادوا ودخلوا إلى قرطبة، وسقطت في أيديهم.

<u>والآخر</u>: أنها تسببت في مقتل (ابن هود)، وهروب أبي الحسن علي الششتري، وزوجته (صبح) من ألمريّة، ثم من الأندلس. فعندما قدم ابن هود على عامله في ألمرية (ابن الرميمي) امتعض منه (ابن الرميمي)، فلما جن عليهم الليل أمر رجاله فقتلوا (ابن هود)، وكانت ريحانة وصبح تريان هذا المنظر من النافذة. فهربت (صبح) من قصر (ابن الرميمي)، ثم هربت وزوجها علي الششتري، من ألمرية إلى غرناطة، ومنها إلى خارج الأندلس، خوفًا من بطش (ابن الرميمي) بهما. وهكذا حرّكت (ريحانة) أحداثًا أندلسية من الخلف، وتسببت -بشكل غير مباشر- في ضياع العاصمة الأندلسية (قرطبة)، وقتل ملك، وهروب عائلة من بلادها.

مما سبق يظهر أن خيال الروائيين عندما أراد تخييل هوية سردية لشخصيات الروايات الحقيقية، لم يبتعد كثيرًا عن حدود التاريخ الوثائقي، فلم يجرؤ روائي مثلا على تخييل هشام المؤيد الخليفة القوي العظيم، أو تخييل محمد ابن أبي عامر

الحاجب الأمين، الذي يجعل إمكانياته وقدراته في خدمة الدولة والخليفة الشرعي، بل حافظوا على الهوية التاريخية التوثيقية، وكان تصرفهم فقط في محاولة معرفة دوافع وأسباب الأفعال التي اقترفوها، وتسليط الضوء على نتائجها.

فكان عملهم قريبًا من رأي (روبن جورج كولنجوود) (التاريخ هو (إعادة تمثيل) Reenactenment فكر الماضي في عقل المؤرخ) (محمود، 1963، ص 143) ولكنهم عندما حاولوا تخييل هويات سردية تعينهم على مقاربة ماذا كانت تفكر فيه الشخصيات الحقيقية، عندما فعلت الفعل التاريخي، وتصوير نتائج هذا الفعل، أعادوا استدعاءها ضمن سياقات معاصرة، لتكون أداة لفهم الحاضر وتأويله من خلال الماضي.

ويظهر أن الروائيين انصب اهتمامهم على النخب الرجالية أكثر من النسائية، ولذا نجد أن المساحة المتاحة للهويات السردية الرجالية أرحب، مما أتاح قدرا أكبر لمقاربة الشخصيات الرجالية وفهمها، في أطوار حياتية مختلفة.

لكن تعاملهم مع الهويات النسائية كان مختلفا، فخيلوهن من وراء حجاب السلطة المركزية الرجالية، فهن في الخلف دائما، ومتواريات، وتأثيرهن شبيه بما يعرف اليوم ب(أثر الفراشة)، وهو مفهوم يشير إلى أن (الأسباب الصغيرة لها تأثير واضح على النتائج على المدى البعيد، وتعتمد هذه النظرية على ما يسمى بحساسية الظروف الأولية، أي أن النظام يكون حساسًا تجاه المتغيرات البسيطة التي تحدث منذ بداية عمله) (موقع كيوبوست، 2025)، فهؤلاء النسوة لم يباشرن الأحداث التاريخية الأندلسية بأنفسهن، ولكنهن دفعن المركزيات الرجالية إلى هذه الأفعال، دون أن يظهرن في الصورة.

النتائج:

بناءً على ما تقدّم، فإن هذا البحث سعى إلى الكشف عن الكيفية التي أعاد بها الروائيون تشكيل هوية عدد من الشخصيات الأندلسية التاريخية، عبر آليات السرد والتخييل التي تمنح الماضي حضورًا جديدًا في الحاضر.

فاختيار ثماني شخصيات تاريخية حقيقية، أربع منها رجالية وأربع نسائية، يتيح مقاربة متوازنة بين حضور السلطة المركزية الظاهرة، كما تجلّت في الخلفاء والولاة والقادة، وبين الحضور المنزوي الفاعل، كما تجلّى في النساء اللواتي حرّكن الأحداث من خلف الستار.

ومن خلال هذه النماذج، يتضح أن الهوية السردية للشخصيات الأندلسية لم تكن مجرد إعادة إنتاج للتاريخ التوثيقي، بل كانت إعادة بناء وتأويل، تكشف عن جدلية العلاقة بين الفرد والسلطة، وبين التاريخ والخيال، وتؤكد أن السرد هو الوسيط الذي يمنح تلك الشخصيات معنى جديدًا، ويحوّلها إلى رموز ثقافية وأدبية تتجاوز حدود الماضي، لتضيء الحاضر.

ولعل من أبرزنتائج البحث ما يلي:

1- هوية عبد الرحمن الداخل في السرد الروائي لم تُنشأ من فراغ، بل جاءت امتدادًا لهويته التاريخية، حيث تماهى الروائيون مع الأيديولوجيا الأموية التي جعلت منه الفاتح الثاني للأندلس، فبجّلوه، ووقروه، واعتذروا له، ليظل رمزًا مؤسسًا للشرعية والهوية الأندلسية.

2- هوية الحَكم المستنصر بالله السردية جاءت امتدادًا لهويته التاريخية، لكنها أعيدت صياغتها لتكون هوية خليفة مسلوب المشاعر، محكوم بالسلطة، مثقل بعقدة النقص، وممهّد لبداية النهاية الأموية في الأندلس.

3- هوية هشام المؤيد بالله السردية جاءت انعكاسًا مباشرًا لهويته التاريخية، حيث صُوِّر كخليفة ضعيف عاجز، مثّل خيبة أمل للأندلسيين، وأصبح رمزًا للفشل السياسي والنفسي. ولم يبتكر الروائيون صورة جديدة له، بل أعادوا إنتاج

ضعفه واستسلامه، مع مزيج من التعاطف والسخرية، ليظل نموذجًا بارزًا في السرد الأندلسي على أنه الخليفة الذي يملك ولا يحكم.

4- الهوية السردية لابن أبي عامر في هذه النماذج الروائية جسّدت صورة الحاكم الميكافيلي الذي يوظف الخداع والقوة والانتهازية لتحقيق غاياته، ويستغل الإنجازات العسكرية والحضارية لتثبيت سلطته، دون أن يجرؤ على إعلان الخلافة خوفًا من العامة. هذه الهوية لم تكن مجرد إعادة بناء للتاريخ، بل كانت انعكاسًا لأزمة العلاقة بين المثقف العربي والسلطة المعاصرة، حيث وجد الروائيون في ابن أبي عامر نموذجًا تاريخيًا يعبّر عن استبداد الحاضر، فحوّلوه إلى رمزٍ سياسي وأدبي يفضح آليات الوصولية والانتهازية في الحكم.

5- الهويات السردية النسائية في هذه النماذج الروائية جسّدت حضورًا منزويًا لكنه فاعل، حيث لعبت النساء دور "المركزيات المجهضة" اللواتي حرّكن الأحداث من خلف الستار، وأسهمن في تحولات تاريخية كبرى، دون أن يظهرن في واجهة السلطة. هذا الحضور الخفي يعكس حساسية التاريخ تجاه المتغيرات الصغيرة، ويؤكد أن أثر النساء في السرد الأندلسي كان أشبه بـ(أثر الفراشة)، حيث يغيّر النتائج على المدى البعيد رغم غيابهن عن المشهد المباشر.

المراجع:

أحمد، س. (2023). *الميقاتة* (ط.1). دار حكاوي للنشر.

أوريد، ح. (2019). *ربيع قرطبة* (ط.5). المركز الثقافي العرب.

أوريد، ح. (2021). *زينة الدنيا* (ط.1). المركز الثقافي العربي.

ابن الخطيب، ل. (2003). *أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام* (سيد كسروي حسن، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ريكور، ب. (1999). *الوجود والزمان والسرد* (سعيد الغانمي، ترجمة؛ ط.1). المركز الثقافي العربي.

ريكور، ب. (2006). *الزمان والسرد الزمان المروي* (سعيد الغانمي، ترجمة؛ ط.1). دار الكتاب الجديد المتحدة.

السامرائي، م. ر. (2019). *دموع أموية* (ط.1). عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع.

شقير، ز. م. (2021). بطارية تشخيص الشخصية الميكافيلية "الوصولية / الانتهازية" "Machiavellianism" في البيئة العربية "مصرية - سعودية": المظاهر "الأبعاد" - الخصائص – الدوافع، *مجلة إبداعات تربوية*، (19)، 114 - 120.

ابن عذاري، أ. (2013). *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب* (بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.

ابن عرفة، ع. (2015). *طوق سر المحبة سيرة العشق عند ابن حزم* (ط.1). دار الآداب للنشر والتوزيع.

كوري، م. (2020). *نظرية السرد ما بعد الحداثية* (السيد إمام، ترجمة؛ ط.2). دار شهريار للنشر والترجمة.

ماهر، م. (2020). *ربيع الأندلس* (ط.3). عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع.

محمود، أ. ح. (1963). فكرة التاريخ لدوبين جورج كولنجوود، *تراث الإنسانية*، *1* (2)، 136 - 146.

مسحل، ر. ع. (2013). الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الوصولية "الميكيافيلية" في ضوء بعض اضطرابات الشخصية والمتغيرات الديموجرافية)، *مجلة التربية*، *4*(168)، 356 - 396.

مسمار، ف. ط. (1986). الأدوار والتوقعات والعمليات النفسية والاجتماعية، *جمعية الاجتماعيين في الشارقة*، *3*(9)، 277 - 294.

المشلب، م. ف. (2023). *تخييل التاريخ في الرواية 2000-2019* (ط.1). دار شهريار للنشر والتوزيع.

المقري، أ. (1968). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب* (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.

منير، س. (2021). *حكاية جديدة للأندلس* (ط.1). دون ناشر.

موقع كيوبوست. (2025). نظرية تأثير الفراشة في بناء الإنسان الخائف – كلمة صغيرة قد تؤدي إلى نتائج كبيرة، *موقع كيوبست*، (97)، 35-38.

ميكافيلي، ن. (2004). *الأمير* (أكرم مؤمن، ترجمة؛ ط.1). ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع.

References

Ahmad, S. (2023). *Al-mīqātah* [The timepiece] (1st ed.). Dar Hikawi.

Awreed, H. (2019). *Rabīʿ Qurṭubah* [The spring of Córdoba] (5th ed.). Arab Cultural Center.

Awreed, H. (2021). *Zīnat al-dunyā* [Adornment of the world] (1st ed.). Arab Cultural Center.

Ibn al-Khatib, L. (2003). *Aʿmāl al-aʿlām fīman būyiʿa qabla al-iḥtilām* [Deeds of notable figures who were pledged allegiance before maturity] (S. K. Hasan, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ricoeur, P. (1999). *Al-wujūd wa-al-zamān wa-al-sard* [Being, time, and narrative] (S. al-Ghanimi, Trans.; 1st ed.). Arab Cultural Center.

Ricoeur, P. (2006). *Al-zamān wa-al-sard: Al-zamān al-marwī* [Time and narrative: Narrated time] (S. al-Ghanimi, Trans.; 1st ed.). Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttaḥidah.

Al-Samarra'i, M. R. (2019). *Dumūʿ Umawiyyah* [Umayyad tears] (1st ed.). Aseer Alkutub for Translation, Publishing & Distribution.

Shuqayr, Z. M. (2021). Baṭāriyyat tashkhīṣ al-shakhṣiyyah al-Mīkāfīliyya "al-wuṣūliyya / al-intihāziyya" "Machiavellianism" fī al-bīʾah al-ʿarabiyyah "Miṣriyyah – Saʿūdiyyah": Al-maẓāhir (al-abʿād) – al-khaṣāʾiṣ – al-dawāfiʿ [Diagnostic battery of Machiavellian personality in the Arab (Egyptian–Saudi) environment: Dimensions, traits, and motives]. *Ibdaʿāt Tarbawiyyah, 19*, 114–120.

Ibn ʿIdhārī, A. (2013). *Al-bayān al-mughrib fī ikhtiṣār akhbār mulūk al-Andalus wa-al-Maghrib* [The Moroccan exposition on the abridged histories of the kings of al-Andalus and the Maghreb] (B. ʿA. Maʿrūf & M. B. ʿA. Maʿrūf, Eds.; 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami.

Ibn ʿArafah, ʿA. (2015). *Ṭawq sirr al-maḥabbah: Sīrat al-ʿishq ʿinda Ibn Ḥazm* [The collar of love's secret: The biography of passion in Ibn Hazm] (1st ed.). Dar al-Adab.

Currie, M. (2020). *Naẓariyyat al-sard mā baʿd al-ḥadāthiyyah* [Postmodern narrative theory] (A. al-Sayyid Imam, Trans.; 2nd ed.). Dar Shahryar.

Maher, M. (2020). *Rabīʿ al-Andalus* [The spring of al-Andalus] (3rd ed.). Aseer Alkutub for Translation, Publishing & Distribution.

Mahmoud, A. H. (1963). Fikrat al-tārīkh li-R. G. Collingwood [R. G. Collingwood's idea of history]. *Turath al-Insaniyyah, 1*(2), 136–146.

Mashal, R. ʿA. (2013). Al-furūq bayna murtafiʿī wa-munkhafiḍī al-wuṣūliyya (al-Mīkāfīliyya) fī ḍawʾ baʿḍ iḍṭirābāt al-shakhṣiyyah wa-al-mutaghayyirāt al-dīmūghrāfiyyah [Differences between high and low Machiavellianism in light of personality disorders and demographic variables]. *Majallat al-Tarbiyah, 4*(168), 356–396.

Mismar, F. Ṭ. (1986). Al-adwār wa-al-tawaqquʿāt wa-al-ʿamaliyyāt al-nafsiyyah wa-al-ijtimāʿiyyah [Roles, expectations, and psychosocial processes]. *Jamʿiyyat al-Ijtimāʿiyyīn fi al-Shāriqah, 3*(9), 277–294.

Al-Mashlab, M. F. (2023). *Takhyīl al-tārīkh fī al-riwāyah 2000–2019* [Imagining history in the novel, 2000–2019] (1st ed.). Dar Shahryar.

Al-Maqqarī, A. (1968). *Nafḥ al-ṭīb min ghuṣn al-Andalus al-raṭīb* [The perfume of the fresh branch of al-Andalus] (I. ʿAbbas, Ed.). Dar Sadir.

Munir, S. (2021). *Ḥikāyah jadīdah li-al-Andalus* [A new tale of al-Andalus] (1st ed.). No publisher.

Qubepost. (2025). Naẓariyyat taʾthīr al-farāshah fī bināʾ al-insān al-khāʾif – kalimah ṣaghīrah qad tuʾaddī ilā natāʾij kabīrah [Butterfly effect theory in shaping the fearful human: A small word may lead to great consequences]. *Qubepost, 97*, 35–38.

Machiavelli, N. (2004). *Al-amīr* [The prince] (A. Muʾmin, Trans.; 1st ed.). Ibn Sina for Printing, Publishing & Distribution.